ومن ناحية أخرى ، فان العلاقة بين حرف الجر والمجرور في جملة (مال على الرعية) ليست ضرورية للمحافظة على معنى (مال + على) الاصطلاحي . ولهذا فبامكاننا تغيير الاسم المجرور مع عدم الاخلال بمعنى (مال + على) أو تغييره في الجمل الآتية :

(3) مال على **الرعية**

مال على عائلته

مال على اولاده

مال على مرؤوسيه

مال على اصدقائه

مال على زوجته ... الخ

ومن هنا نستنتج ان علاقة الحرف (على) بالاسم المجرور هي علاقة عادية ، اما علاقته بالفعل فعلاقة اصطلاحية ضرورية للخروج بمعنى جديد يختلف عن معنى الفعل الاصلي .

من كل هذا يتضح لنا ان العلاقة بين الفعل اللازم وحرف الجر الذي يليه على ثلاثة انواع وهي:

1) علاقة عادية ، بحيث يمكن تغيير الفعل او حتى حذف شبه جملة الجار والمجرور دون ان يختل معنى الفعل او يختلف ، نحو :

مشى (على العشب)

وقف (في الحديقة)

سهر (الى الثالثة صباحا)

2) علاقة سياقية ، بحيث يختل تركيب الجملة او تخرج عن الاستعمال المألوف الشائع اذا غيرنا حرف الجر الذي يتعدى به ذلك الفعل ، في حين ان حذف شبه جملة الجار والمجرور لا تخل بمعنى الفعل او تغيره ، نحو :

صبر (على الظلم)

فشل (في عمله)

استقال (من منصبه)

3) علاقة اصطلاحية ، بحيث يؤدي الفعل وحرف الجر معنى جديدا ، وينتج عن تغيير حرف الجر أو حذف شبه جملة الجار والمجرور اختلاف المعنى المطلوب او الاخلال به ، نحو :

مال على الرعية . بمعنى ظلمهم

وقف على السر . بمعنى ادركه

سهر على مصالح المواطنين . بمعنى رعاها

220 — الوسيلة البنيوية في تمييز التعابير الاصطلاحية

والسؤال الذي يتبادر الى اذهاننا الآن هو كيف نعرف ان حرف الجر يشكل جزءا من التعبير الاصطلاحي (فعل + حرف) ومتى لا يكون كذلك . ولنمعن النظر في الجمل الآتية :

4 — **انقطع** الشيخ لتاليف الكتب .

5 — **انقطع** الاتصال لثلاث دقائق .

6 — **مال** الحاكم **على** الرعية .

7 — **مال** الغصن **على** الحائط .

ونحن ندرك بحسنا اللغوي ان الحرفين في الجملتين (4) و (6) يشكلان جزءا من التعبيرين الاصطلاحيين ، في حين ان نظيريهما في الجملتين (5) و (7) هما مجرد حرفي جر اكثر التصاقا بمجروريهما. فالتعبير الاصطلاحي في الجملة (انقطع لـ) في الجملة (4) يعني « انصرف الى » او « انكب على » . والتعبير الاصطلاحي « مال على » في الجملة (6) يعني « ظلم » أو « جار على » ، في حين ان الفعل « انقطع » في الجملة (5) ، والفعل « مال » في الجملة (7) مستعملان في معناهما الاعتيادي، « فانقطع» يعني « انفصل بعضه عن بعضه » و « مال » يعني «زال عن استوائه » .

واذا بحثنا عن سند بنيوي أو حجة مستقاة من النص ندعم بهما حسنا اللغوي ، لا يسعنا الا أن نقول انه يمكننا حذف شبه جملة الجار والمجرور في الجملتين (5) و (7) دون الاخلال بالمعنى ، في حين اننا لو فعلنا ذلك وحذفنا جملة الجار والمجرور في الجملتين (4) و (6) لاختل المعنى أو اختلف عما كان عليه ، واصبحت الجمل كما ياتي :

8 — انقطع الشيخ...

9 — انقطع الاتصال .

10 ــ مال الحاكم ...

11 ــ مال الغصن

ولكن هذه الوسيلة البنيوية فى التفريق بين مـا هو تعبير اصطلاحى وما هـو تعبيـر اعتيـادي لا تنفعنا فى تشخيص التعابير الاصطلاحية التى تتكون من « فعل + اسم + حرف » مثلا ، كما هو الحال فى التعبيرين الاصطلاحيين « اطلق النار على » و « القى السمع الى » بمعنـى « اصـغـى لـ » . والجمـل الآتية تبين صعوبة تطبيق الاسلوب البنيوي السابـق فى الحالات الجديدة :

12 ــ **اطلق الشرطى النار على المتظاهرين**

13 ــ اطلق الشرطى السجين على حين غرة

14 ــ **القى السمع الى المرأة .**

15 ــ القى اللحمة الى القطة .

فنحن ندرك بحسنا اللغوي ان الجملتين (12) و (14) يحتويان على تعبيرين اصـطلاحيين فى حين ان الجملتين (13) و (15) يحتويان على فعلين مماثلين ، ولكنهما مستعملان بصورة اعتيادية وليست اصطلاحية ومع ذلك فاننا اذا حذفنا شبه جملة الجار والمجرور فى هذه الجمل فان المعنى لا يختل ولا يختلف سواء أكان التعبير اصطلاحيا أم عاديا كما هو الحال فى الجمـل الآتية :

16 ــ اطلق الشرطى النار .

17 ــ اطلق الشرطـى السجين .

18 ــ القـى السمـع .

19 ــ القـى اللحمة .

كما ان هذا الاسلوب البنيـوي فى التفريق بين التعابير الاصطلاحية وغيرها من التعابير لا يجدي نفيلا فى فحص التعابير الاصطلاحية الحرفية مثلا نحو :

20 ــ العمل **على قدم وساق**

21 ــ عاملهم **على قدم المساواة**

22 ــ سافر **على جناح السرعة**

23 ــ خرجوا **بشق الانفس**

فشبه جملة الجار والمجرور هنا هى التعبير الاصطلاحى ذاته ولا يمكن حذفها من الجملة للتأكد من اصطلاحية التعبير أو عدمها .

ولعلنا نحاول استخدام اسلوب بنيوي آخر للتفريق بين التعبير الاصطلاحـى والتعبير العادي ، فنلجأ الى تغيير موقع حرف الجر وتحويل الاسم الى ضمير متصل نحـو :

(24) القـى السمع الى المراة ← القى اليها السمع

(25) القى اللحمة الى القطة ← القى اليها اللحمة

وهكذا نجد ان هذا الاسلوب البنيوي هو الآخر لا ينفعنا ، لانه انطبق على التعبير الاصـطـلاحى فى الجملة (24) والتعبير الاعتيادي فى الجملة (25) علـى السواء دون ان يختل مبنى الجملة او معناها .

وقد نجرب اسلوبا بنيويا آخر مثل استعمـال المصدر بدلا من الفعل لنرى فيما اذا كان ذلك يختص بنوع من التعابير دون غيره من الانواع نحو :

(26) اطلق النار على المتظاهرين ← اطلاق النار على المتظاهرين...

(27) اطلق السجين على حين غرة ← اطلاق السجين على حين غرة ...

وهكذا نجد ان هذا الاسلوب البنوي هو الآخر لا يميز بين التعبير الاصطلاحى فى الجملة (26) والتعبير الاعتيادي فى الجملة (27) .

وبعد هذا كله لا بد لنا من اللجوء الى اسلـوب دلالى للتعرف على التعابير الاصطلاحية وتمييزها عن غيرها من التعابير .

230 ــ الاسلوب الدلالى

راينا ان الاسلوب البنيوي لا يساعدنا كثيرا فى التفريق بين التعابير الاصطلاحية وغيرها من التعابير. ولهذا لا بد لنا من الاخذ بمعيار آخر ونسميه بالاسلوب الدلالى . ولننطلق من الافتراض الشائع البسيط القائل « ان التعبير الاصطلاحى هو اجتماع كلمتين او اكثر بحيث تعملان كوحدة دلالية واحدة . » ويمكن التثبت من هذا الافتراض اذا استطعنا الاستعاضة عن التعبير الاصطلاحـى بكلمة واحدة لها المعنـى نفسه ولنجرب ذلـك :

(28) — « وحينما حكى القصة لزوجته **انبسط وجهها** ولمعت عيناها فرحا » (7) (فرحت ، سرت).

29 — « ان العالم **يقف بوجه** هذه الإعمال ويشجب بقوة تلك الدول التي ترتكبها » (يقاوم ، يعارض)

30 — « ينتقل بك التلفزيون الى أعماق البحار ليعرض لك ما تحويه من عجائب المخلوقات الغريبة والتي لا يمكن لاي انسان مشاهدتها الا **بشق الانفس**» (بصعوبة ، بالم) .

31 — « ان الحكومة ترعى ابناء الشعب من شماله الى جنوبه **وتمد لهم يد العون** » . (تساعدهم، تعينهم) .

32 — «... فسوف انهي دراستي وساعود اليكم **على جناح السرعة** » (بسرعة ، حالا)

33 — « فحصت اللجنة مطالب العمال ولبت جزءا **لا يستهان به منها** » (كبيرا ، وافرا) .

34 — « الصحف اليوغوسلافية **تشيد** بمحادثات تيتو في دمشق وبتعاون البلدين » . (تمدح ، تطري) .

35 — « **وخرج** المؤتمرون من دراستهم بأمور نافعة شتى » (استنتج ، استخلص) .

ولا ينطبق اسلوب الاستعاضة هذا على التعابير غير الاصطلاحية دون الاخلال بالمعنى ، فمثلا :

36 — **يسهر** الوزراء كل الصباح (**على** مصالح المواطنين (يرعى) .

37 — **يسهر** الوزراء حتى الصباح (**على** انغام الموسيقى) (؟)

38 — وبعد أن شرح الوزير خطة حكومته في هذا الشأن ، **القى الضوء على** المحادثات التي جرت في الاسبوع الماضي . (بيّن ، شرح ، اوضح) .

39 — وبعد ان شرح الوزير خطة حكومته في هذا الشأن ، **القى القانوس على** الارض وخرج (؟)

ففي حين نستطيع أن نستعيض عن التعبير الاصطلاحي في كل من الجملة (36) و (38) بكلمة مرادفة في المعنى ، لا نستطيع ان نفعل ذلك بالتعبيرين في الجملتين (37) و (39) على الرغم من مشابهتهما في البنية للتعبيرين الاصطلاحيين في الجملتين (36) و (38)

ومن هذا يتبين لنا أن التعبير الاصطلاحي يمثل كوحدة دلالية واحدة حيث يمكن الاستعاضة عنه بكلمة لها ذات المعنى . اما التعابير غير الاصطلاحية فلا تخضع لهذه القاعدة . فالتعبير « القى الضوء على » مثلا هو تعبير اصطلاحي لانه مرادف في دلالته لـ « بين » ، « شرح » ، « اوضح » . أما التعبير (القىّ القانوس على) فهو ليس اصطلاحيا .

ويمكننا أن نتثبت من صدق حسّنا اللغوي بشأن اصطلاحية التعبير وعدمها بطريقة اخرى ايضا . فما دمنا قد افترضنا أن التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية واحدة فهذا يعني اننا لا نستطيع الحذف منه او التغيير فيه . فلا نستطيع ان نحذف الحرف الذي يؤلف جزءا من التعبير الاصطلاحي كما لا يمكننا ان نستعيض عن فعله او اسمه بافعال أو اسماء مماثلة له في المعنى. فمثلا يشتمل التعبير الاصطلاحي « لا غنى له عن » على حرفين : (لـ) و (عن) لا يمكن لنا حذف احدهما او كليهما كما لا يمكن الاستعاضة عن الاسم (غنى) باسماء مرادفة له في المعنى . واذا حاولنا ذلك اصاب المعنى خلل اي خلل . مثلا .

40 — « **لا غنى** للدول العربية **عن** التصنيع اذا ارادت التقدم » .

* لا غنى الدول العربية عن التصنيع اذا ارادت التقدم .
* لا غنى للدول العربية التصنيع اذا ارادت التقدم .
* لا رفاه للدول العربية عن التصنيع اذا ارادت التقدم .
* لا ثروة للدول العربية عن التصنيع اذا ارادت التقدم .

---

7) الجمل الموضوعة بين فاصلتين مقلوبتين هي شواهد حقيقية مستقاة من النصوص اللغوية التي درسناها .

240 ـ الحدود الفاصلة بين التعابير الاصطلاحية وغير الاصطلاحية :

للتعرف على التعابير الاصطلاحية فى النصوص اللغوية وعزلها لتضمينها فى المعجم الذى نصنفه ليوضع بين أيدى متعلمى اللغة العربية من الناطقين باللغات الاخرى ، نستخدم حسّنا اللغوي ، والاختبار البنيوي والاختبار الدلالى . (8) ولكن الحدود الفاصلة بين التعابير الاصطلاحية وغير الاصطلاحية ليست ثابتة متميزة المعالم دائما ، ففى حالات كثيرة تختلط هذه الحدود وتتداخل ، وتختلط ملامح كلا النوعين بحيث يصعب التفريق بينهما ، كما يصعب القول احيانا فيما اذا كان المَعْلم الجغرافى الذي ننظر اليه من بعيد هو تل كبير ام جبل صغير ! فلغة الانسان الطبيعية لا تعمل كآلة بحيث يمكن تقنينها والتكهن بسلوكها بدقة ، وانما هى نتاج الفكر الانسانى المتطور دوما ، المتقلب احيانا فهو فى حركة دائبة مستمرة لا ثبات لها ولا قرار. ولعل هذا ما حدا ببعض الباحثين فى التعابير الاصطلاحية ان يقترحوا وجود سلم لصفة الاصطلاحية حيث تتوزع التعابير الاصطلاحية على درجاته طبقا لقوة الملامح والخصائص الاصطلاحية التى تشتمل عليها (9) .

فالتعابير الاصطلاحية فى اللغة العربية تتباين من حيث الخصائص الاصطلاحية على المحورين البنيوي والدلالى . ولعل الجدول التالى يضع امامنا تقسيما مبسطا للتعابير الاصطلاحية .

المحور البنيوي	من حيث المعنى / من حيث المبنى	واضحة	غامضة
	اسمية	غنى بـ	يد من حديد
	فعلية	مد له يد العون	انقطع لـ
	حرفية	على جناح السرعة	على قدم وساق

المحور الدلالي

---

8) انظر الفقرات (220) و (230) من هذا البحث .

9) انظر COWIe MACKIN المصدر السابق ص ? ، وانظر
M.J. WALLACE, « WHAT IS AN IDIOM ? : AN APPLIED LINGUISTIC APPROACH »
وهو بحث القى فى مؤتمر المعجميين الدولى المنعقد فى جامعة اكستر فى انكلترا ، ديسمبر 1978.

240 ــ **خصائص التعابير الاصطلاحية**

1) أن التعبير الاصطلاحي وحدة دلالية واحدة لا يمكن دائما استخلاص معناه من مجموع معاني المفردات او العناصر المكونة له .

2) لا يجوز التعديل او التبديل او الحذف في عناصر التعبير الاصطلاحي ففي التعبير (في ذمة الله) لا يجوز تعديل كلمة (ذمة) الى (ذمم) ولا تبديل كلمة (الرب) بكلمة (الله) ولا حذف احدى كلماته. وفي التعبير الاصطلاحي « انتقل الى جوار ربه » . لا يمكن حذف الفعل مثلا ليستعمل في جملة اسمية على غرار (الزعيم في ذمة الله) فلا يجوز القول (الزعيم الى جوار ربه) بل نقول « انتقل الزعيم الى جوار ربه ».

3) ان عناصر التعبير الاصطلاحي من ذوات الرتب المحفوظة اي لا يجوز التقديم والتاخير فيها ، حتى ولو كان ذلك جائزا في ما يماثلها من النصوص اللغوية التي لا تقع ضمن دائرة التعابير الاصطلاحية فالتعبير الاصطلاحي « على قدم وساق » لا يمكن أن نقدم ونؤخر فيه ونقول « على ساق وقدم » . والتعبير الاصطلاحي « اكل الدهر عليه وشرب » لا يأتي على « شرب عليه الدهر واكل »

4) تخضع التعابير الاصطلاحية الفعلية للمطابقة في العلامة الاعرابية ، والشخص (التكلم والخطاب والغيبة) ، والعدد (الافراد والتثنية والجمع)، والنوع (التذكير والتانيث) . فالتعبير الاصطلاحي « نذر نفسه لـ » يأتي على « نذرت نفسي لـ » و «نذرنا انفسنا لـ » و «نذرت نفسها له» الخ طبقا للمقام .

5) تقتصر دلالة التعبير الاصطلاحي على المعنى المجازي البعيد ولا تنصرف الى معناه الحقيقي القريب . فدلالة التعبير الاصطلاحي « بيد من حديد » في جملة « حكم البلاد بيد من حديد » لا تنصرف الى اليد او الحديد وانما الى الحزم والشدة . الا ان التعبير الاصطلاحي قد يكون مطابقا في نصه لتعبير غير اصطلاحي ذي معنى حقيقي . وهنا يمكن الاستعانة بالقرائن المقامية ، والقرائن المقالية ، اللفظية منها والمعنوية ، للتفريق بين التعبيرين . فمثلا التعبير الاصطلاحي « ضرب القاضي على يده » يعني حجزه ومنعه من التصرف . أما اذا وردت العبارة « ضرب القاضي على يده بعصى غليظة» فهمنا ان الضرب على اليد كان ضربا حقيقيا ولم يعد التعبير « ضرب على يده » تعبيرا اصطلاحيا لاننا في هذه الحالة يمكننا التغيير في عناصر التعبير فنقول ضرب (على راسه او ظهره او ساقه).

6) لما كان التعبير الاصطلاحي يشكل وحدة دلالية واحدة فانه عرضة لعدد من الظواهر اللغوية اسوة بالمفردات . ومن هذه الظواهر الاشتراك اللفظي، والترادف، فقد يكون للتعبير الاصطلاحي معنيان مختلفان، نحو :

(القى عليه القول) :

(1) املاه

(2) ابلغه

كما قد يكون للتعبير الاصطلاحي مرادف مكون من تعبير اصطلاحي هو الآخر ، نحو :

لبى نداء ربه : انتقل الى جوار ربه
نفض يديه من (الامر) : غسل يديه من (الامر)
انبسط وجهه : انبسطت اساريره

300 ــ **التعابير السياقية :**

310 ــ **تعريف التعبير السياقي :**

ان التعبير السياقي هو توارد او تلازم كلمتين او اكثر بصورة شائعة في اللغة وذلك للتماثل بين الملامح المعجمية المكونة لكل كلمة منهما . ولا يكون هذا التلازم اجباريا كما لا يشكل التعبير السياقي وحدة دلالية او نحوية واحدة . ومن امثلة التعابير السياقية التي تجمعت لدينا من خلال الاستقراء والاستقصاء بهدف تجميع الشواهد والامثلة اللازمة لمعجم التعابير الاصطلاحية والسياقية موضوع البحث، التعابير التالية: مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، القدس الشريف ، صديق حميم ، امل وطيد ، ذاع صيته (الحسن) ،

انتهك حرمة ، خرق معاهدة ، انهمر المطر غزيرا (او بغزارة) الشريعة (الاسلامية) السمحاء ، الدين (الاسلامى) الحنيف ، تلقى دعوة ، تسوية سلمية ، ثلة من الجيش ، كلمة مأثورة ، من دواعى سروري.

320 ــ **تراكيب التعابير السياقية :**

تتنوع التراكيب التى ترد على منوالها التعابير السياقية تنوعا كبيرا لانها فى حقيقة الامر تمثل جميع العلاقات الممكنة بين مفردات اللغة ، وفيما يلى اهم العلاقات السياقية الشائعة فى اللغة العربية المعاصرة:

1) علاقة الصفة بالموصوف ، مثل (الوطن العربى)، و (التعاون الاقتصادي) ، و (الاجراءات التعسفية).

2) علاقة الفعل بحرف الجر ، مثل « تعجب من » ، «استفسر عن» ، و « صبر على » . وينبغى أن نشير الى ان التضام بين الفعل وحرف الجر هنا لا يشكل تعبيرا اصطلاحيا ، لانه لا يغير من معنى الفعل الاصلى ، كما أن الفعل قد يرد بدون حرف الجر . فى حين أن التضام بين الفعل وحرف الجر فى التعبير الاصطلاحى اجبارى ويشكل وحدة دلالية يكتسب الفعل فيها معنى جديدا .

3) علاقة الصفة بحرف الجر ، مثل « مرتبط بـ » و « عزيز على » و « منحاز الى ... ضد » وهذه العلاقة بين الصفة وحرف الجر مماثلة للعلاقة بين الفعل الذي يرتبط مع الصفة فى علاقة اشتقاقية ، وحرف الجر .

4) علاقة المصدر بحرف الجر ، مثل « السعى الى » و « العمل على » و « الفشل فى » وهنا كذلك نجد ان حرف الجر الذي يلى المصدر ، كثيرا ما يتطابق مع حرف الجر الذي يلى الفعل الذي يرتبط مع المصدر فى علاقة اشتقاقية .

5) علاقة المضاف بالمضاف اليه ، مثل « تذليل العقبات » و « اعتقال المواطنين » و « اعضاء اللجنة » .

6) علاقة المعطوف بالمعطوف عليه ، التى قد تكون من الناحية الدلالية نوعا من الترادف مثل « التعاون والتآزر » و« العادات والتقاليد » ، أو نوعا من التكامل ، مثل : « الدين والدنيا » و « العلم والايمان » ، أو نوعا من التضاد مثل « الجنة والنار » ، و « الليل والنهار » .

7) التحديد الكمى ، مثل « عدد كبير من » و « قليل من » .

8) التحديد الكيفى ، مثل « الى حد بعيد » و « مثمر للغاية ».

9) التعابير الزمانية ، مثل « فى نفس الوقت » و « فى المستقبل القريب » .

10) التعابير المكانية ، مثل « فى كل مكان »، و « من هنا وهناك » . (10)

330 ــ **خصائص التعابير السياقية**

انطلاقا من الافتراض الاساسى القائل ان التعبير السياقى لا يشكل وحدة دلالية او نحوية واحدة . نستطيع ان نستخلص ما يلى :

1) يمكن أن نستشف معنى التعبير السياقى من فهم دلالة عناصره او الكلمات المكونة له كل على حدة .
فقولنا (خرق المعاهدة) يعنى (انتهك الاتفاقية) لان خرق تعنى انتهك والمعاهدة تعنى «الاتفاقية» فى حين اننا لا نستطيع ان نفهم معنى التعبير الاصطلاحى « على قدم وساق » من فهم معنى كلمة « قدم » وكلمة « ساق » كل على حدة .

2) فى اطار القواعد العامة للنحو العربى ، يمكن أن يرد أحد عناصر التعبير السياقى بمفرده دون

---

10) استنادا الى دراسة اجريت على لغة الصحف المصرية والسودانية والسعودية عام 1977 ذكر خلاصتها اخى الدكتور محمود حجازي فى بحث بعنوان « الجانب السياقى فى المعاجم والكتب فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها»، قدمه الى (الندوة العالمية الاولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) ، التى عقدت بجامعة الرياض فى مارس 1978 .

ورود العنصر الآخر . فنستطيع ان نقـــول «القدس» دون ان نردفها بكلمة « الشريف ».

3) لا يمكن الاستعاضة عن التعبير السياقـــي كاملا بكلمة واحدة فتعبير « انهمر المطر بغزارة » لا يمكن الاستعاضة عنه بكلمة مفردة واحدة تؤدي معناه كاملا ، في حين ان ذلك جائز في التعابيـــر الاصطلاحية ، ففي جملة :

« واعترف سوموزا بان الوضع اذا ما استمر بهذه الصورة في نيكاراغوا فان سقوطه اصبـــح **قاب قوسين او أدنـــى** » . يمكن التعويـــض عـــن التعبيـــر الاصطـــلاحـــي « قـــاب قوسين او ادنـــى » بكلمة واحدة هي « وشيكا » او «قريبا » او «سريعا » .

4) تمتاز التعابير السياقية بقدرتها على التنوع اي انه يمكن تبديل الكلمات المكونة للتعبير السياقي بكلمات مماثلة لها دلالتها دون الاخلال بمعنـــى التعبير الكلي . ففي التعبير السياقي « ثلة مـــن الجيش » يمكن ان نقول :

ثلة مـــن الجيـــش .

جماعة من الجنود

مجموعة من العسكر

في حين أن هذا التبديل غير ممكن في التعابيـــر الاصطلاحية فالتعبير الاصطلاحي (على بكـــرة ابيهم) في الجملة «جاءوا على بكرة ابيهم» ، اي « جميعهم » لا يمكن ان نبدل كلمة اخرى بايـــة كلمة فيه وان كانت الكلمتان بمعنى واحد . فلا نستطيع ان نقول « فوق بكرة ابيهم » ، ولا « على بكرة والدهم » ، لان التعبير الاصطلاحي يشكل وحدة دلالية واحدة كما اسلفنا .

5) اذا اشتمل التعبير السياقي على فعل وفاعل ومفعول فالغالب ان هذا الفعل متعد واذا ورد بعـــده حرف جر فهو متعلق بمجروره اكثر من تعلقـــه بالفعل . على خلاف التعبير الاصطلاحي الفعلي الذي يكون حرف الجر فيه اكثر التصاقا بالفعل منه بالمجرور . فمثلا ، التعبير السياقي « ذاع صيته » اي « انتشر ذكره الحسن » في جملة « كان يكرم الضيف، ويساعد الفقير ، وينصف المظلوم حتى ذاع صيته الحسن وذكره الطيب بين الناس » . هنا يمكننا حـــذف حرف الجـــر والمجـــرور دون الاخـــلال بمعنـــى التعبيـــر السياقـــي « ذاع صيتـــه » . و « ســـرد قصة للحاضرين » يمكن حذف الجـــار والمجرور « للحـــاضـــرين » دون الاخلال بمعنى التعبير السياقي « ســـرد قـــصـــة » ، اما في التعبـــير الاصطلاحـــي « القى الضوء على » في جملة . « القى الوزير الضوء على الاحداث » .

لا يمكن حذف الجار والمجرور « على الاحداث » من الجملة دون الاخـــلال بمعـــنـــى التعبيـــر الاصطلاحي « القى الضوء على » .

وليس من اليسير التعبير عن هـــذه الظاهـــرة بالقول أن افعال التعابير الاصطلاحية هي افعال لازمة لا تتعدى الا بحرف الجر ، وافعال التعابير السياقية افعال متعدية لا تحتاج الى حرف الجر لاننا نجد في كلا النوعين من التعبير الافعال اللازمة والمتعدية معا .

400 ــ التعابير الاصطلاحية وغيرها من التعابير

410 ــ التعابير الاصطلاحية والامثال

المثل هو عبارة عن حكمة ترد في جملة من القول مقتطعة من كلام ، او مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت فيه او مما وردت فيه الى مشابهه بدون تغيير ، اي أن الفاظ الامثال لا تغير تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل ينظر فيها دائما الى أصل المثل (11) مثل « الرائد لا يكذب اهله » ، و « فاقد الشيء لا يعطيه » ومن امعان النظر في هذا التعريف يتبين لنا أن هنالك فروقا بين المثل والتعبير الاصطلاحي اهمها ما يلي :

1) أن المثل والتعبير الاصطلاحي كليهما يتالفـــان

---

11) انظـــر المعجم الفرنســـي Larousse. Dictionnaire du Français Contemporain والمعجمين العربيين الوسيط والمنجد

من كلمات قليلة ، ولكن المثل يشتمل على حكمة تعبر عن حقيقة عامة او ازلية في حين يخلو التعبير الاصطلاحي من الحكمة او الحقيقة العامة .

2) لا تتغير في المثل القرائن النحوية مثل الاعراب او الرتبة او الصيغة او المطابقة او الربط او التضام او الاداة . فالمثل « الصيف ، ضيعت اللبن » ، يخاطب به الرجل والمراة على السواء ، والفرد والجمع كذلك دون ان نغير في الفاظه شيئا ، في حين تتغير القرائن النحوية في التعبير الاصطلاحي حسب المقام ، فنقول « اطلق ساقيه للريح » و « اطلقت ساقيها للريح » و « اطلقوا سيقانهم للريح » ، وهكذا .

3) ان المثل جملة كاملة اما التعبير الاصطلاحي فقلما يكون جملة مستقلة بذاته ، بل غالبا ما يشكل جزءا من جملة . فمن بين آلاف التعابير الاصطلاحية التي تجمعت لدينا لم نعثر الا على بضعة تعابير يمكن أن تكون جملا مستقلة مثل « اختلط الحابل بالنابل » .

4) على الرغم من أن فهم المثل يتطلب احيانا الرجوع الى مورده اي الى اصله ، فان من الممكن لغويا فهم معناه من مجموع معاني مفرداته المكونة له، اما التعبير الاصطلاحي فلا يمكن فهم معناه من مجموع معاني المفردات المكونة له ، ولهذا فمن اليسير ترجمة المثل الى لغة اجنبية ، اما ترجمة التعبير الاصطلاحي حرفيا الى لغة اجنبية فامر عسير .

5) لايمكن الاستعاضة عن المثل بكلمة مفردة واحدة في حين يمكن الاستعاضة عن التعبير الاصطلاحي بكلمة واحدة .

420 ــ التعابير الاصطلاحية والكنايات

لعل هناك من يقول ان التعبير الاصطلاحي هو مجرد كناية عن المعنى الذي يدل عليه . ولعل في ذلك شيئا من الصواب اذا كان المقصود بكلمة (كناية عن) هنا هو (تعبير عن) . اما الكناية بوصفها فنا من الفنون البيانية او ضربا من الضروب البلاغية فهي تختلف عن التعبير الاصطلاحي كثيرا . فالكناية هي أن يعبر عن شيء معين بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الاغراض مع جواز ارادة معنى اللفظ الاصلي لعدم وجود قرينة مانعة من ذلك ، مثل (بعيدة مهوى القرط) و (طويل النجاد) ، وقد يكون المكنى عنه صفة مثل (نظيف اليد) اي عفيف ، او موصوفا نحو (الناطقين بالضاد) اي العرب ، او نسبة (الذكاء ملء عينيه) . (12) والكناية والتعبير الاصطلاحي يتفقان من حيث كونهما تعبيرا عن معنى غير معنى المفردات المكونة لهما وانهما يخضعان الى اختبار (الاستعاضة) حيث يمكن الاستعاضة عن الكناية والتعبير الاصطلاحي بكلمات مفردة مثلا :

الناطقون بالضاد (كناية) : العرب
نظيف اليد (كناية) : عفيف
مال على (تعبير اصطلاحي) : ظلم
التي القول على (تعبير اصطلاحي) : ابلغ

وبالرغم من نقطتي الالتقاء المذكورتين فان هنالك نقاط اختلاف كثيرة تميز بين الكناية والتعبير الاصطلاحي من اهمها ما يلي :

1) يجوز في الكناية ارادة المعنى القريب اضافة الى المعنى البعيد ، اما في التعبير الاصطلاحي، فلا يجوز ارادة المعنى القريب حتى ان وجد .

2) الكناية تخضع لبراعة الكاتب ولا تخضع لمرفية التعبير . فالكاتب يستطيع ان يأتي بكنايات لم يسبق اليها ، ولكنه لا يستطيع في العادة الاتيان بتعابير اصطلاحية جديدة . لان التعبير الاصطلاحي ، حتى ولو كان اصله كناية ، يتطلب زمنا طويلا لكي يشيع استعماله ويصبح تعبيرا اصطلاحيا يتعرف عليه القارىء او السامع وينهم معناه بدون جهد . ولهذا فانه لا حد لعدد الكنايات في اللغة ، اما التعابير الاصطلاحية فيمكن احصاؤها .

---

12) **المعجم الوسيط ، والمنجد ، والبلاغة الواضحة** لعلي الجارم ومصطفى امين (القاهرة ، دار المعارف، 1966) ص 123 ــ 126 .

ولهذه الظاهرة — أعني خضوع الكناية لبراعة الكاتب وخضوع التعبير الاصطلاحي لعرفية القول — أثر على مواد المعجم، اذ ينبغي أن يشتمل المعجم الجيد على التعابير الاصطلاحية ولكنه لا يفترض فيه جمع الكنايات وشرحها ما لم يكن معجما خاصا بالكنايات .

3) بينما يقتصر التعبير بالكنايات عادة على الصفة والموصوف والنسبة ، تستعمل التعابير الاصطلاحية للتعبير عن تلك الاقسام وعن أقسام اخرى من الكلام كالفعل « مال الى : أحب » ، والظرف « جنبا الى جنب : معا » ، وغيرها .

وقبل ان نختتم القول فى موضوع الكناية ينبغى الاشارة الى ان بعض التعابير الاصطلاحية قد تكون فى الاصل كناية ثم تحولت على مرور الزمن وبشيوعها الى تعبير اصطلاحى . ولعل التعبير الاصطلاحى « انبسط وجهه : فرح » و « نفض يده من : ترك » كانا فى الاصل كنايتين ثم تحولا الى تعبيرين اصطلاحيين .

430 — التعابير الاصطلاحية والسياقية والاسماء المركبة

قلنا ان التعبير الاصطلاحى او التعبير السياقى يتكون من اكثر من كلمة واحدة من حيث التحديد الكمى ، وهناك ظاهرة لغوية اخرى هى ظاهرة (التركيب) التى نجد فيها كذلك توارد كلمتين بشكل مضطرد بحيث تكونان وحدة دلالية واحدة نطلق عليها الاسم المركب ، كالمركب الاضافى « عبد المجيد » والمركب العددي « ثلاثة عشر » والمركب المزجى « حضر موت ، بور سعيد ، نيويورك » والمركب الاسنادي « تأبط شرا) ولكن اذا أمعنا النظر فى الاسم المركب والتعبير الاصطلاحى او السياقى الفينا الفروق الآتية :

1) تتألف بنية التركيب عادة من اسماء فقط فى حين تتنوع بنيات التعابير الاصطلاحية والسياقية التى تتألف من اسم + ، وفعل + ، وحرف + . وهنالك شواذ لهذه القاعدة اذ قد يتألف التركيب الاسنادي من فعل ومفعول كما هو الحال فى اسم الشاعر (حسن « فتح الباب ») او اسم وزير التربية السودانى « دفع الله » .

2) يتكون الاسم المركب عادة من كلمتين ما عدا التركيب العددي الذي يتكون من اكثر من كلمتين مثل « خمسمائة الف » ، اما التعابير الاصطلاحية فتتكون من كلمتين او اكثر « على بكرة ابيهم ، انتقل الى جوار ربه » وكذلك التعابير السياقية فهى قد تضم اكثر من كلمتين « من دواعى سروري » .

3) يمكن فهم معنى التركيب من مجموع معنى الكلمتين مثل « عبد الله » « وخمسمائة » فى حين لا يفهم معنى التعبير الاصطلاحى من مجموع معانى الكلمات المكونة له مثل « على قدم وساق » .

440 — التعابير الاصطلاحية والسياقية والمصطلحات

المصطلح هو اسم يطلق على شيء او مفهوم معين فى حقل من حقول العلم والمعرفة . وقد يتألف المصطلح من اكثر من كلمة ، وهنا تنشأ الصعوبة فى التفريق بينه وبين التعبير الاصطلاحى او بينه وبين التعبير السياقى . فالمصطلح المستخدم فى البنوك « الحساب الجاري » قد يختلط مع التعبير السياقى «الشهر الجاري » . ولكن نظرة فاحصة الى خصائص المصطلحات والتعابير الاصطلاحية والسياقية تدلنا الى وجود الفروق التالية :

1) تستعمل المصطلحات عادة فى نصوص الموضوعات المتخصصة فى حين تستعمل التعابير الاصطلاحية والسياقية فى اللغة العامة .

2) صحيح ان المصطلح يستعمل كوحدة دلالية واحدة ولكنه على خلاف التعبير الاصطلاحى يمكن للمتخصص إدراك معناه من مجموع معانى الكلمات المكونة له مثل « حامض الكبريت » ، و « معامل الارتباط » و « الجهاز العارض فوق للراس » ، الخ .

3) تقتصر بنية المصطلح المتكون من اكثر من كلمة على (اسم +) فى حين تتنوع بنيات التعابير الاصطلاحية والسياقية كما مر بنا .

4) لا يمكن الاستعاضة عن احد عناصر المصطلح بمرادف دون الاخلال بالمصطلح فى حين يمكن

ذلك فى التعابير السياقية . ففى التعبير السياقى « الشهر الجاري » يمكن ان نقول « الشهر الحالى » ، وفى التعبير السياقى « المفاوضات الجارية » يمكن القول « المباحثات الجارية » او « المحادثات الجارية » ، الخ.

500 — **الحاسب الآلى والتعابير الاصطلاحية**

ان العقل الالكترونى — كما تعلمون — لا عقل له ، وانما هو خادم مطيع سريع جدا يفعل ما نأمره به بشرط ان نوضح له كيف يمكن القيام بذلك . اما اذا لم نكن انفسنا نعرف كيفية تنفيذ العملية فليس فى وسع العقل الالكترونى ان يقدم شيئا لنا .

والصعوبة التى واجهناها فى تحديد ماهية التعبير الاصطلاحى ستضع امام الحاسب الآلى صعوبات مماثلة فى معالجة التعابير الاصطلاحية . وتتمثل هذه الصعوبات فى حالتين من حالات استخدام الحاسب الآلى للاغراض اللغوية :

الحالة الاولى : استخدام الحاسب الآلى فى تصنيف المعجم ، وذلك حينما يلجأ المعجمى الى الاستفادة من النصوص اللغوية المخزونة فى ذاكرة الحاسب الآلى لاستخلاص مداخله واستقراء الشواهد التى تساعده فى كتابة مواد المعجم . وفى هذه المرحلة لا يستطيع المعجمى ان يطلب من الحاسب الآلى ان يزوده مثلا بقائمة بجميع التعابير الاصطلاحية التى وردت فى النصوص اللغوية المخزونة ما لم يبين له اولا ماهية التعبير الاصطلاحى باسلوب بنيوي ، اي ان يحتوي البرنامج على القاعدة التركيبية التى تنطبق على جميع التعابير الاصطلاحية ولا تنطبق على غيرها . فالاسلوب الدلالى الذي استخدمناه فى تمييز التعابير الاصطلاحية والتعرف عليها لا يفيد الحاسب الآلى كثيراً لانه لا يستطيع ان يقوم باختيار (التعويض) الذي استخدمناه او ان يستفيد من نتائجه . ففى جملة : « وبعد بحث وتقص دقيقين ، استطاع القاضى ان **يقف على** جلية الامر » .

ندرك بحسنا اللغوي ان « يقف على » تعبير اصطلاحى ، ونستطيع التأكد من ذلك باستخدام اختبار التعويض فنضع (« يدرك » « يفهم ») ، بدلا من « يقف على » ونرى ان المعنى يستقيم كذلك . اما الحاسب الآلى فلا يستطيع فهم نتائج اختبار التعويض هذا .

بقى لنا ان نبين للحاسب الآلى التراكيب او البنى التى ترد على نمطها التعابير الاصطلاحية لمساعدته على التعرف عليها وعزلها . ولكن الاسلوب البنيوي يواجه صعوبات متعددة كما ذكرنا فقولنا (فعل + حرف) هو تعبير اصطلاحى لا يصدق دائما . وانى للحاسب الآلى ان يعلم بالفرق بين صورتى حرف الجر (على) فى العبارتين :

وقف على جلية الامر ، (تعبير اصطلاحى)
وقف على منصة الخطابة: (تعبير غير اصطلاحى)

ونتيجة لذلك فانه ليس للمعجمى أن يتوقع من الحاسب الآلى ان يزوده بقائمة دقيقة للتعابير الاصطلاحية التى ترد فى النصوص اللغوية المخزونة بقاعدة المعلومات ، وانما يمكنه ان يزود الحاسب الآلى بالتراكيب التى ترد على نمطها التعابير الاصطلاحية ويقوم الحاسب الآلى بعزل جميع التعابير التى وردت على تلك الصيغة ثم يضطر المعجمى لتدقيق النظر فيها ، والاستفادة من حسه اللغوي ، وتطبيق المعيار الدلالى عليها لتمييز التعابير الاصطلاحية من غيرها .

ومن نافلة القول ، ان باستطاعة المعجمى أن يطلب من الحاسب الآلى تزويده بقائمة بجميع الجمل التى ورد فيها فعل معين مثل الفعل « وقف » فى صيغه المختلفة ، فذلك ممكن جدا، وتشتمل القائمة على استعمالات الفعل المذكور المختلفة سواء اكانت اصطلاحية ام عادية .

الحالة الثانية : استخدام الحاسب الآلى فى الترجمة الآلية ، اي فى ترجمة نصوص لغوية من لغة الى اخرى . ويتم ذلك عادة بخزن معجم ثنائى اللغة للغتين موضوع البحث بذاكرة الحاسب الآلى ، وكذلك خزن جميع القواعد النحوية التحويلية، التى تمكن الحاسب الآلى من ترتيب مفردات الجملة طبقا لقواعد نحو اللغة المترجم اليها . ولقد طرحت التعابير الاصطلاحية مشكلة

عويصة فى مجال استخدام الحاسب الآلى فى الترجمة الآلية ، لان الحاسب الآلى فى مرحلة تحليل النصوص المترجمة الى مفردات ومقابلة تلك المفردات بمفردات اللغة المترجم اليها يأخذ الكلمات كلمة كلمة . ونحن نعلم ان هذا الاسلوب لا يؤدي الى النتيجة المطلوبة فى ترجمة التعابير الاصطلاحية لان التعبير الاصطلاحى يعمل بمثابة وحدة دلالية واحدة . ولهذا لا بد للمعجم الثنائى اللغة المعد للخزن فى الحاسب الآلى لاغراض الترجمة الآلية من ان يحتوي على مداخل خاصة بجميع التعابير الاصطلاحية من اجل تيسير عمل الحاسب الآلى ، والحصول على ترجمة اكثر دقة ، واصدق معنى .

وللبحث صلة

القواعد اللغوية وسنة التطور

الدكتور داود عبده
جامعة الكويت

القواعد اللغوية تختلف ، كما هو معروف ، من لغة الى لغة . بل من لهجة الى لهجة . غير ان وجود قاعدة لغوية معينة فى لغة ما ، او لهجة ما ، لا يعني ان هذه القاعدة تظل حية الى الابد . فهناك كثير من القواعد تطبق فترة من الزمن ثم تجمد ، اي يتوقف تطبيقها على المفردات الجديدة التى تدخل اللغة . وساعرض فى هذا المقال عددا من القواعد الصوتية التى كانت موجودة فى اللغة العربية ، او بعض لهجاتها ، ثم توقف تطبيقها فى مرحلة لاحقة :

1 ــ تحول الـ P الى فاء :

لم يكن فى اللغة السامية الام فاء ، والفاء الموجودة فى العربية (والاثيوبية) عن P كما تدل الدراسات المقارنة بين اللغات السامية (1) وقد طبقت العربية قاعدة تحول أل P الى صوت مستمر اي الى فاء ، على الكلمات المقترضة من لغات اجنبية كما تدل الامثلة التالية :

فردوس ، فندق ، اسفنج (من اليونانية)
فرند ، فلفل ، فولاذ (من الفارسية) (2) .

غير ان الـ P قد اخذت فى العصر الحديث تتحول الى نظيرها المجهور ، اي الى باء ، كما تدل اسماء مثل باريس وباكستان الخ . ويبدو أن القاعدة الاخيرة قد حلت محل القاعدة الاولى منذ زمن طويل ، ففى العربية كلمات مقترضة من لغات اجنبية حولت فيها الـ P الى باء ، لا الى فاء :

---

1) انظر : S. Moscati, An Introduction to the Comparative Grammar of the Semitic Languages, Weisbaden, 1964, pp. 24-25 and 43-45

2) اصل هذه الكلمات على التوالى هو : pandhokiyon, paradhisos Spongos يزيد parana بلبل pelpel پولاد Polad

وقد اقترضت الكلمة الاولى باعتبارها جمعا (فراديس) واشتق منها المفرد (فردوس) . انظر الامثلة السابقة وغيرها فى كتاب **غرائب اللغة العربية** لرفائيل نخله ، الطبعة الثانية ، بيروت ، 1959 .

بطاقة ، بطريرك ، من اليونانية)
امبراطور ، بترول (من اللاتينية) (3)

2 — تحول الجيم الى ياء :

تحولت الجيم الى ياء فى بعض لهجات الخليج كما هو معروف ، فأصبحت رِيّال ، ريّال ؛ الجمعة: اليمعة ، الخ . غير ان هذه القاعدة توقف تطبيقها وهى لا تطبق الآن على الجيمات التى دخلت اللهجةفى مرحلة لاحقة سواء كان ذلك بانقلاب الجيم المصرية (g) ياء جيما ، كما فى جدر وجدام وجاسم الخ (4) او فى الكلمات المقترضة حديثا من لغات اجنبية مثل كراج ، او من الفصحى مثل جامعة . اي ان دخول قاعدتي تحول الجيم الى ياء ، والجيم المصرية الى جيم كان بالترتيب التالى :

اولا : ج ثم ي

ثانيا : (g) ثم ج

وهو ترتيب نستنتجه من واقع اللهجات ، لا من وثائق تاريخية . فلو كان الترتيب بعكس ذلك لتحولت الجيم فى مثل جدر وجدام وجاسم الى ياء ، فاصبحت يدر ويدام ، وياسم على التوالى ، ، لان القواعد الصوتية لا تميز بين الجيم الاصلية والجيم المنقلبة عن (g) اذا كانت مواقعها فى الكلمة واحدة .

وقد يقول قائل : ما دامت قاعدة تحويل الجيم الى ياء لم تعد مطبقة ، فلماذا لا يكف ابناء هذه اللهجات عن تحويل الجيم الى ياء فى الجمعة ورجّال الخ ؟ والجواب ان الياء فى اليمعة ورِيّال الخ . لا تعتبر بالنسبة لابناء هذه اللهجات محولة من جيم ، بل تعتبر اصلية . مرغم انها تاريخيا منقلبة عن جيم . الا انهم يتعلمونها باعتبارها اصلية فى الكلمات التى تقع فيها ، كالياء فى يد ويلعب . وهذا لا يختلف عن تعلم الفاء فى كلمات مثل فعل او فقد فنحن جميعا نتعلمها باعتبارها اصلية ، لا باعتبارها منقلبة عن P . ولكننا اذا عربنا كلمة جديدة من لغة اجنبية ، تحتوي علىP ، فاننا لا نحول هذه الـ P الى فاء ، رغم ان اسلافنا فى الماضى قد معلوا ذلك .

3 — تحول الذال والثاء والظاء :

تحولت الاصوات الثلاثة السابقة فى كثير من اللهجات العربية من اصوات مستمرة الى اصوات غير مستمرة ، اي الى دال وتاء وضاد على التوالى :

ذنَب (بفتح النون) ← دَنب

كثير ← كتير

عظم ← عضم

غير ان القاعدة السابقة قد توقف تطبيقها فى مرحلة لاحقة ، واصبحت الاصوات السابقة تحول فى الكلمات التى دخلت تلك اللهجات (من الفصحى او من لغات اجنبية) من اصوات غير صفيرية الى اصوات صفيرية ، اى الى زاي وسين وزاي منخمة على التوالى :

ذنْب (بسكون النون) ← زنب

ثمرة ← سمرة

عظيم ← عزيم (بزاي منخمة)

بل ان بعض ابناء هذه اللهجات يطبق فى عصرنا الحاضر القاعدة الاولى على كلمة ما فى حديثه العادي

---

3) انظر المرجع السابق .

4) الجيم التى تحولت الى ياء هى نفس الجيم الموجودة فى الفصحى ومعظم اللهجات العربية المعاصرة وقد كانت فى اللغة السامية الام جيما مصرية (g)

واما الجيم الموجودة فى **جدر وجدام وجاسم** الخ ، فهى تقابل القاف الفصحى (قدر ، قدام ، قاسم) والجيم المصرية (g) فى كثير من اللهجات البدوية والهمزة فى كثير من اللهجات العربية الاخرى . ولا بد ان القاف فى العربية الام قد تحولت الى جيم مصرية اولا ثم الى جيم ، اذ ليس من الطبيعى ان تتحول القاف وهى صوت لهوي غير مجهور ، الى صوت انفى حنكى مجهور دون أن تصبح قبل ذلك صوتا انفى حنكى مجهورا .

ويطبق القاعدة الثانية على الكلمة ذاتها حين يلفظها في معرض قراءة الفصحى (او التحدث بها) (5)

كثير	كتير (عامية)
	كسير (فصحى)
ذهب	دهب (عامية)
	زهب (فصحى)
ظل	ضل (عامية)
	زل (بزاي منخمة) فصحى

4) حذف الهمزة اذا كانت احد صحيحين متواليين فى بداية الكلمة :

مرت على اللغة العربية (او بعض لهجاتها) فترة كانت تحذف فيها الهمزة فى اول الكلمة اذا كانت « ساكنة » ، اي متلوة بصوت صحيح (كما فى **خذ** وكل ومر) او تالية مباشرة لصوت صحيح تبدأ به الكلمة (كما فى سل) :

أُخُذْ (ء خ ـُ ذ)	خُذْ (خ ـُ ذ »
سْأَلْ (س ء ـَ ل)	سَلْ (س ـَ ل)

غير ان هذه القاعدة لم تعد تطبق . وفى اللهجات المعاصرة لا تحذف الهمزة فى الموقعين السابقين ، كما يتضح من الامثلة التالية فى اللهجات التى تحولت فيها القاف الى همزة :

ئِلِب (ق ل ـِ ب)	إِلْب (وليس لِبْ)
ئْطَع (ق ط ـَ ع)	إِطْع (وليس طَعْ)
ئْصُف (ق ص ـُ ف)	أُصْف (وليس صُفْ)
ئْنَع (ق ن ـَ ع)	إِنْأَع (وليس نَعْ)

اي ان ما تطبقه هذه اللهجات هو القاعدة العامة التى تضيف « همزة وصل » وحركة منعا للبدء بـ « الساكن » ، اي تجنبا للبدء بصحيحين متواليين .

ويبدو ان قاعدة حذف الهمزة فى الموقعين السابقين لم تعم جميع اللهجات العربية القديمة ، فالفصحى تجيز **اسأل** الى جانب سل ، والامر الى جانب **مر** (6)

5 — حذف الهمزة «الساكنة» بعد همزة «متحركة»

من القواعد الصوتية المعروفة فى العربية قاعدة حذف الهمزة « الساكنة » اذ تلت همزة « متحركة » واطالة العلة القصيرة (الحركة) التالية للهمزة الاولى:

أَأْمن	آمن
إِأْلام	إيلام
أُأْمن	أومن

ولكن هذه القاعدة لم تعد تطبق على الهمزات التى دخلت اللهجات المعاصرة :

أَأْدر	آدر (وليس آدَر)
إِأْلب	إِلْب (وليس ايلب)

6 — القلب المكانى بين شبه العلة والعلة :

يقع فى العربية قلب مكانى بين شبه العلة والعلة التى من جنسها اذا وقعتا بهذا الترتيب فى منتصف الكلمة : (7)

يَقْوُل (ي ـَ ق و ـُ ل) يقول (ي ـَ ق ـُ و ل)
يستويْل (ى — س ت ـِ ـْ م ى — ل) يستميل
(ى — س ت — ـْ م — ي ل)

اما اللهجات المعاصرة التى تحولت فيها الجيم الى ياء ، فلا تطبق القاعدة السابقة على الامثلة التى

---

5) فى الواقع ان المتكلم لا يطبق القاعدة الاولى بالمفهوم الدقيق لكلمة « تطبيق » فما قلناه عن لفظ الجيم ياء فى بعض لهجات الخليج ينطبق هنا ايضا ، لان المتكلم تعلم كلمات مثل **دهب وديل ، وتالت وكتير ، وعضم وضل** ، على ان الدال والتاء والضاد فيها اصلية .

6) وقد ورد فى القرآن الكريم : « وأمر بالمعروف وانه عن المنكر » (لقمان : 31) « واسأل القرية التى كنا فيها » (يوسف : 21) الخ.

7) ثم تتحولان الى علة طويلة (ضمة طويلة او كسرة طويلة)

8) من اللهجات العربية التى تطبق قاعدة تقصير العلة الطويلة فى هذه الحالات اللهجة القاهرية وقد اصبحت الامثلة السابقة : **حلته واخترنى وحبيكم وظرفنا** (بزاي منخمة) على التوالى .

تحتوي على مثل هذه الياء .

يستعجل يستغيل (وليس يستغيل)

7 ــ تقصير العلة الطويلة :

تقصر العلة الطويلة فى العربية اذا وقعت قبل صحيح « ساكن » ، اي قبل صحيحين متواليين :

احتارْ + تُ احتَرْتُ (قارن : احتارتْ ، احتاروا)

يقولْ + نَ يقُلْنَ (قارن : يقولون ، يقولان)

يبيعْ + نَ يبِعْنَ (قارن : يبيعون ، يبيعان)

وفى معظم اللهجات المعاصرة لا تطبق القاعدة السابقة فى الامثلة التى طرأ فيها « السكون » (نتيجة سقوط الحركات الاعرابية) :

حالَتُهْ	حالته
اختارنـــي	اختارني
حبيبكـــم	حبيبكم
ظروفُنا	ظروفنا (8)

ويبدو ان قاعدة تقصير العلة الطويلة هذه قد توقف تطبيقها منذ أمد طويل جـدا . ففى الفصحى لا تقصر العلة الطويلة اذا تلاها صحيح « ساكن » نتج « سكونه » عن حذف العلة القصيرة الواقعة بيـن صحيحين مثلين :

حالِلْ ــ حالْ (وليس : حلْ)

ومما يؤيد هذا الاستنتاج ايضا ان العلة الطويلة فى الفصحى تقصر اذا وقعت قبل صحيح « ساكن » فى آخر الكلمة بشرط الا يكون ذلك « السكون » ناتجا عن حذف الحركة الاخيرة للوقف :

عصا (فعل) + تْ عصتْ

عصا (اسم) + نْ عصنْ (= عصاْ)

اما عند اسقاط الحركة الاخيرة للوقـف ، فان العلة الطويلة لا تقصر ، فـ **جوابْ** (بسكون الباء) لا تصبح **جَوَبْ** ، وكريمْ (بسكون الميم) لا تصبح **كَرِمْ** الخ

ونستطيع ان نستنتج من كل هذا ان توقف تطبيق قاعدة تقصير العلة الطويلة اذا وقعت قبل صحيح « ساكن » قد تزا من مع سقوط الحركة الاخيـرة فى اللهجات العربية ، سواء كان سقوطا نهائـيـا او للوقف .

حول الاستشراق المعاصر :

تحقيق في الحال : هل تقع في العربية نفياً

د. نهاد الموسى
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - الجامعة الأردنية

موضوع البحث ، والباعث الى هذا التحقيق

أستأنف في هذه المقالة تحقيقا اضافيا في احدى المسائل التي هي محل نظر في الاستشراق المعاصر وقد ورد عليّ طائفة من هذه المسائل في مقابسات مع بعض أساتذة الاستشراق الالماني (1) .

ومدار المسألة التي اقيم عليها هذا التحقيق باب الحال من النحو العربي ، أما محورها الرئيس الخاص فموضع من مواضع ذلك الباب . وهذا الموضع مما أخبرني أحد الاساتذة (2) أنه يعمل عليه منذ سنوات ، لكنه ابتدرني منذ البدء بما يشبه التقرير الحاسم اننا نقول ، في العربية :

جاء (. . .) يبكي

جاء (. . .) يضحك

---

1) وذلك خلال شطر من اجازة التفرغ العلمي التي منحتني اياها الجامعة الاردنية للعام الجامعي 78 — 1979 . وهو شطر انفقته زائرا في جامعة ميونيخ وتوبنجن وارلنجين وبون . وكل واحدة من تلك المسائل موضوع جدير بأن يرجع فيه النظر من الجانب الفقهي . وكان بعض تلك المسائل محل تحفظ لدي منذ الخاطر الاول ، ولكني اشكر — بلا تحفظ — للاساتذة الذين اثاروها ولست أسميهم الا أن تكون المسألة محل النظر تستلزم العزو على وجه الامانة والتحري العلمي ، كما اشكر للجامعة الاردنية ولكل من أسهم في أن تتاح لي تلك الفرصة العلمية المفيدة .

2) هو الدكتور ا. دنتس (A. Denz) بحلقة الساميات من جامعة ميونيخ . وانا — هنا — احكي ما كان — هناك ، واحيل على تلك المقابسة التي كانت بيني وبينه في ميونيخ ، ايار 1979 ، وشهدتها المستشرقة الدكتورة أولركه موزل (Ulrike Mosel) ، وانطلق في التحقيق من حيث انتهت المقابسة يومئذ .